أنماط التعلم وعلاقتها بمهارات التفوق الدراسي
لدى طلبة كلية الفنون الجميلة

أ.م. د. مصطفى لفته ماضي العبادي
Mustafa6577@qu.edu.iq
جامعة القادسية - كلية الفنون الجميلة

الملخص:-

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أنماط التعلم وعلاقتها بمهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي لتحديد مستوى أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي وقياس العلاقة بينهما ، تكونت عينة البحث من (٩٠) طالباً وطالبة، واستخدمت أداتان رئيسيتان: مقياس أنماط التعلم وفق نموذج فارك ومقياس مهارات التفوق الدراسي، تضم كل منهما (٤٠) فقرة بصيغة تقديرية وفق مقياس ليكرت الخماسي، وتم التحقق من صدق وثبات الأدوات قبل التطبيق.

أظهرت النتائج أن الطلبة يميلون إلى استخدام أنماط تعلم متعددة، مع تفضيل النمط البصري والعملي، وأن مهارات التفوق الدراسي لديهم مرتفعة نسبياً مقارنة بالوسط الفرضي. كما لوحظ وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي، مما يدل على أن وعي الطلبة بأنماط تعلمهم يعزز أدائهم الأكاديمي ومهاراتهم الدراسية.

استناداً إلى النتائج، أوصى البحث بتوجيه الطلبة نحو التعرف على أنماط تعلمهم واستخدامها بوعي، ودمج استراتيجيات التعلم المتنوعة، وتطوير برامج لتعزيز مهارات التفوق الدراسي، إضافةً إلى تشجيع الهيئة التدريسية على اعتماد أساليب تعليمية مرنة ومتعددة الوسائط.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلم، مهارات التفوق الدراسي، نموذج فارك، الفنون الجميلة.

Learning Styles and Their Relationship with Academic Excellence Skills among Students of the College of Fine Arts

Asst. Prof. Dr.Mustafa Lafth Madhi
University of Al-Qadisiyah - College of Fine Arts

Abstract:-

This study aims to identify the learning styles according and their relationship with academic excellence skills among students of the Department of Art Education at the College of Fine Arts for the academic year 2024-2025. The study adopted the descriptive-correlational approach to determine the levels of learning styles and academic excellence skills and to measure the relationship between them.

The research sample consisted of 90 students, and two main instruments were used: the VARK Learning Styles Scale and the Academic Excellence Skills Scale, each comprising 40 items rated on a five-point Likert scale. The validity and reliability of the instruments were verified prior to application.

The results indicated that students tend to utilize multiple learning styles, with a preference for visual and kinesthetic styles, and that their academic excellence skills were relatively high compared to the hypothetical mean. Moreover, a significant positive correlation was found between learning styles and academic excellence skills, suggesting that students' awareness of their preferred learning styles enhances their academic performance and study skills.

Based on these findings, the study recommended guiding students to recognize and effectively use their learning styles, integrating diverse learning strategies, developing programs to enhance academic excellence skills, and encouraging faculty members to adopt flexible, multi-modal teaching methods.

Keywords: *Learning Styles, Academic Excellence Skills, VARK Model, Fine Arts.*

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

التعرف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد العالم في الوقت الحاضر تسارعاً غير مسبوق في ميادين الثورة الصناعية والتكنولوجية، وقد انعكس هذا التطور على المنظومات التعليمية بشكل مباشر، فأحدث تغيراً في طبيعة الأدوار التي يؤديها كل من المعلم والمتعلم، كما طال الأهداف التربوية والمناهج الدراسية ومحتواها وطرائق تدريسها ووسائل عرضها. وأصبح التعليم في ظل هذه التحولات ليس مجرد عملية تقليدية، بل عملية متجددة تتطلب الابتكار والتطوير المستمر في أساليبها وأدواتها

ويُنظر إلى التعليم الجامعي في العصر الحديث بوصفه الركيزة الأساس لتحقيق النهضة والتقدم، كونه يمثل المرحلة التي يُبنى فيها المستقبل العلمي والمهني للطلبة. فهو لا يقتصر على تزويدهم بالمعارف النظرية فحسب، بل يسهم أيضاً في صقل شخصياتهم وتنمية قدراتهم النقدية والإبداعية. ومن خلال التعليم الجامعي يتمكن الطلبة من اكتساب المهارات التي تؤهلهم للاندماج في سوق العمل وخدمة المجتمع، ولا سيما في التخصصات التي تتطلب قدراً عالياً من الإبداع مثل تخصصات الفنون الجميلة، حيث تبرز الحاجة إلى أساليب تعلم متجددة تراعي خصوصية الطلبة وتساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي.

وفي هذا السياق، برزت أنماط التعلم كأحد المفاهيم الجوهرية في ميدان التربية والتعليم، اذ تمثل الأساليب التي يفضلها الطلبة في استقبال المعلومات وفهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة. وقد أظهرت الدراسات أن المتعلمين يختلفون فيما بينهم من حيث أنماط التعلم التي تناسبهم، تبعاً لخصائصهم المعرفية والذهنية. وهذا

الاختلاف يُعد عاملاً مؤثراً في مستوى التحصيل الدراسي وفي مدى استفادة الطلبة من المواقف التعليمية المختلفة.

إن مراعاة أنماط التعلم لدى الطلبة تُسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية من خلال اختصار الوقت والجهد المبذول في التعلم، فضلاً عن زيادة مستوى التشويق والدافعية نحو اكتساب المعرفة. كما أن استثمار هذه الأنماط يتيح للمدرسين إمكانية التعامل مع الفروق الفردية بين الطلبة، بحيث يتمكن كل طالب من التعلم بالطريقة التي تلائم ميوله واستعداداته، وهو ما يعزز فرص اندماجه في عملية التعلم ويقوده إلى إتقانها بصورة أفضل.

وفي المقابل، يُعد التفوق الدراسي ومهاراته من العمليات العقلية العليا التي تمكّن الطالب من تنمية ذاته ومواجهة العقبات التي قد تعترض طريقه. وتُسهم هذه المهارات في رفع مستوى التحصيل من خلال تنظيم الجهد وإدارة الوقت بكفاءة، وزيادة المرونة في مواجهة المواقف التعليمية، إضافة إلى تعزيز القدرة على التفكير الناقد وحل المشكلات. كما تُمكّن مهارات التفوق الطالب من التفاعل بفاعلية في المواقف الاجتماعية والأكاديمية، وتجعله أكثر إنتاجية وتميزاً.

وتتجلى أهمية دراسة أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي بشكل خاص لدى طلبة كليات الفنون الجميلة، نظراً لطبيعة تكوينهم الأكاديمي الذي يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الإبداعي. فالطالب في هذه الكليات يحتاج إلى استراتيجيات تعلم وأساليب تفوق تمكنه من توظيف معارفه النظرية في خدمة إبداعاته الفنية، وتساعده على التوازن بين متطلبات الدراسة ومتطلبات الأداء العملي. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في:

ما العلاقة بين أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟

ثانياً: أهمية البحث:

يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالآتي:

١. تسهم نتائج البحث في التعرف على أنماط التعلم المفضلة لدى طلبة كلية الفنون الجميلة، مما يساعد في توجيه الاستراتيجيات التعليمية بما يتناسب مع خصائصهم الفردية وقدراتهم الإبداعية.

٢. تبرز أهمية مهارات التفوق الدراسي في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة، وتزويدهم بأدوات عملية لإدارة الوقت وتنظيم الجهد وزيادة دافعيتهم للإنجاز.

٣. يقدم البحث دليلاً علمياً للعاملين في مجال التعليم الجامعي حول العلاقة بين أنماط التعلم والتفوق الدراسي، وهو ما يمكن أن يسهم في تطوير المناهج وأساليب التدريس بما يعزز الفاعلية التعليمية.

٤. يساهم البحث في دعم الجانب التطبيقي والإبداعي لدى طلبة كليات الفنون الجميلة، من خلال توفير مدخل لفهم كيفية توظيف أنماط التعلم ومهارات التفوق لتحقيق أداء أكاديمي وفني متوازن.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على أنماط التعلم المهيمنة لدى طلبة كلية الفنون الجميلة ومستوى انتشارها بينهم.
٢. الكشف عن مستوى مهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة.
٣. التعرف على العلاقة بين أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة.

رابعاً: حدود البحث:

١. **حدود مكانية** :يقتصر البحث على طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في جامعة القادسية.

٢. **حدود زمانية** :يغطي البحث العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، الفصل الدراسي الثاني.

٣. **حدود بشرية** :يشمل البحث طلبة **المرحلة الثالثة** في قسم التربية الفنية، مع استبعاد الطلبة في المراحل الأخرى أو برامج الدراسات العليا.

٤. **حدود موضوعية** :يركز البحث على دراسة أنماط التعلم وفق نموذج فارك لدى الطلبة وعلاقتها بمهارات التفوق الدراسي، دون التوسع في المتغيرات الأخرى المؤثرة في التحصيل الأكاديمي مثل البيئة الأسرية أو الظروف الاجتماعية.

خامساً: مصطلحات البحث:

١. انماط التعلم:

- **ليانا جابر ومها قرعان (٢٠٠٤، ص. ١٤)** بأنها" :مجموعة من الصفات والسلوكيات التي تختلف من فرد إلى آخر، تختص في معالجة المعلومات واسترجاعها، وتؤثر في طرق التعلم."
- **عطية (٢٠١٤، ص. ٤٧)** فيعرفها بأنها": أسلوب من أساليب التعلم يتسم بالتعدد والاختلاف تبعاً لخصائص المتعلمين النفسية والعقلية والجسدية، وأمزجتهم ورغباتهم، ويعني النمط الملائم للتعلم الأسلوب الذي يفضله المتعلم ويستحسن استخدامه لتحقيق أهداف التعلم."

٢.نموذج (VARK) عرفه:

- يعرفه **عبد القادر وصابر (٢٠١٥، ص. ٢٠٦)** بأنه" :الطريقة المفضلة التي يستخدمها الفرد في تنظيم ومعالجة المعلومات والخبرات، وهي طريقته المميزة في تفكيره واستقباله للمعلومات المقدمة إليه من البيئة وطريقته في حل المشكلات."

- ويعرفه **عبد الحسين وآخرون (٢٠١٨، ص. ١٥)** بأنه" :الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات، والطريقة التي يرتب وينظم بها المعلومات ويرمزها ويدمجها ويحفظها في مخزونه المعرفي، ثم يسترجعها بطريقة تمثل طريقته في التعبير عنها."

التعريف الإجرائي لأنماط التعلم وفق نموذج:VARK :

في هذا البحث، يُقصد بأنماط التعلم الطريقة التي يفضلها طلبة قسم التربية الفنية في استقبال المعلومات وتنظيمها ومعالجتها واسترجاعها، وفق نموذج **VARK**، وتشمل الأنماط البصرية، السمعية، القرائية/الكتابية، والحركية. ويتم تحديد هذه الأنماط من خلال استجابات الطلبة لأداة قياس نموذجVARK ، والتي تعكس أسلوب كل طالب في التعلم وطريقته في التعامل مع الخبرات التعليمية وحل المشكلات.

٣. مهارات التفوق الدراسي:

- عرفها **البلوشي (٢٠١٤، ص ٢٤)**: بانها مجموعة من القدرات والمهارات التي يمتلكها الطلبة والتي تعزز المثابرة والاجتهاد في العملية التعليمية، وتشمل تعلم أساليب المذاكرة الفعّالة، وتنظيم الوقت، وتحسين الأداء الأكاديمي، وزيادة الثقة بالقدرات الذاتية، والاستفادة من الأخطاء الشخصية وأخطاء الآخرين لتطوير الذات وتحقيق التميز الدراسي.
- عرفها **العياصرة (٢٠٢١، ص ٢٣٤)** أنها" :مجموعة متعددة من المهارات المركبة التي يستعملها الطلبة بتوجيه مسبق، والغرض منها مساعدة المتعلمين في حل وتجاوز المشكلات التعليمية، وتنظيم وقتهم، وتنمية تفكيرهم الإيجابي، والتحفيز الذاتي، والمذاكرة الفعالة المنتظمة، وزيادة الثقة بالنفس، والتحكم بالقلق المعرفي."

التعريف الإجرائي: في هذا البحث، يُقصد بمهارات التفوق الدراسي مجموعة

الإجراءات والقدرات التي يستخدمها طلبة **قسم التربية الفنية، المرحلة الثالثة، العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥**، تحت توجيه المعلمين، بهدف تنظيم وقتهم الدراسي، وإدارة الجهد، وتنمية التفكير الإيجابي، والمذاكرة المنتظمة، وحل المشكلات التعليمية بفاعلية. ويتم قياس هذه المهارات باستخدام **أداة قياس مهارات التفوق الدراسي** المصممة لتحديد مستوى كل طالب في هذه الجوانب.

الفصل الثاني

الاطار النظري

أولاً: انماط التعلم وفق نموذج فارك

صمم نموذج VARKكل من Fleming وBunwell، ويهدف إلى تحديد أنماط التفكير المفضلة لدى الأفراد في استقبال المعلومات ومعالجتها. يتكون النموذج من أربعة أنماط، حيث يمثل حرف Vالنمط البصري(Visual) وحرف Aالنمط السمعي (Aural)، وحرف Rالنمط القرائي/الكتابي (Read/Write)، وحرف Kالنمط العملي أو الحركي .(Kinesthetic)

يركز هذا النموذج على **الوسائط الحسية الإدراكية** التي يميل الفرد لاستخدامها، وعلى كيفية تمثيل الدماغ للخبرة التي يواجهها، وأساليب استقبال المنبهات بهدف استيعابها. كما يشير إلى أن الطريقة المفضلة التي يستخدمها الفرد في تنظيم ومعالجة المعلومات والخبرات تمثل طريقته المميزة في التفكير واستقبال المعلومات المقدمة له من البيئة، وكذلك في حل المشكلات التعليمية (عبد القادر وصابر، ٢٠١٥: ٢٠٦)

وقد أوضح العالم Flemingأن لكل طالب طريقته المفضلة في استقبال وفهم المعلومات، وأطلق على هذه الطرق مصطلح "أفضل الطرق للتعليم". وهذه الطرق تتسم بعدة شروط ومميزات رئيسية، منها:

١. ضرورة توافقها مع وسائل التعليم المناسبة لتحقيق أقصى استفادة.

٢. زيادة مستويات الفهم والشغف نحو المعرفة عند استخدام الأنماط التعليمية المفضلة.

٣. تأثيرها الكبير على سلوك الطالب وطريقة تعلمه (الذويخ، ٢٠١٦: ١٢)

وقسم **Fleming** أنماط التعلم إلى أربعة أنماط رئيسية، وهي:

١. **النمط البصري::(Visual)**يعتمد الطالب في هذا النمط على **الإدراك البصري والذاكرة البصرية**، ويتعلم بصورة أفضل من خلال رؤية المادة التعليمية، مثل الرسومات، والأشكال، والتمثيلات البيانية والتخطيطية، والعروض التصويرية، وأجهزة العرض، وغيرها من التقنيات المرئية.

٢. **النمط السمعي:(Aural)** : يعتمد الطالب في هذا النمط على **الإدراك السمعي والذاكرة السمعية**، ويتعلم بصورة أفضل من خلال سماع المادة التعليمية، مثل المحاضرات، والأشرطة المسجلة، والمناقشات، والحوار الشفوي، وغيرها من الممارسات السمعية والشفوية.

٣. **النمط العملي / الحركي:(Kinesthetic)** : يعتمد الطالب في هذا النمط على **الإدراك الحسي واللمسي**، ويتعلم بصورة أفضل من خلال العمل اليدوي واستخدام جميع الحواس أثناء التعلم، أي التعلم بالعمل والممارسة العملية.

٤. **النمط القرائي / الكتابي:(Read/Write)** : يعتمد الطالب في هذا النمط على **الإدراك من خلال القراءة والكتابة**، ويتعلم بصورة أفضل من خلال قراءة الأفكار والمعاني أو كتابتها، باستخدام الكتب والمراجع والقواميس والنشرات وأوراق العمل وملاحظات المحاضرات وملخصاتها وكتابة المذكرات. ويمتاز الطلبة الذين يفضلون هذا النمط بقدرتهم العالية على استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات التعليمية المقروءة أو المكتوبة، وتمثل وسائط القراءة والكتابة أفضل وسائل لتعلمهم وفهمهم. (المسعودي، ٢٠١٨: ٤٣)

ثانياً: مهارات التفوق الدراسي

تعد مهارات التفوق الدراسي من العناصر الأساسية التي تحدد مستوى تحصيل الطالب وقدرته على مواجهة التحديات التعليمية المختلفة. فهي تمثل **الأدوات والسلوكيات العقلية والنفسية التي يستخدمها الطالب بفعالية في المواقف الدراسية والتعليمية** لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

إذ تتسم مهارات التفوق الدراسي بالترابط والتكامل بين الجوانب الذهنية والنفسية والسلوكية، بحيث تصبح جزءًا من **استراتيجية التعلم الفعّالة للطالب**، وتؤثر بشكل مباشر في إنتاجيته وجودة ما ينجزه من مهام تعليمية. كما تعكس هذه المهارات قدرة الطالب على **التكيف مع المتغيرات التعليمية، والاستفادة القصوى من الفرص المتاحة له، ومواجهة المشكلات بحلول إبداعية**.

وتعتمد العملية التعليمية الحديثة على تنمية هذه المهارات كجزء من استراتيجية شاملة تهدف إلى إعداد الطلاب ليصبحوا أفرادًا مستقلين قادرين على التعلم الذاتي، واتخاذ القرارات الصائبة، وتحقيق التفوق الأكاديمي والشخصي على حد سواء. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة مهارات التفوق الدراسي أهمية بالغة، خاصة لدى طلبة كليات الفنون الجميلة، حيث تتطلب البرامج التعليمية تفاعلًا ذهنيًا وإبداعيًا مستمرًا، ما يجعل هذه المهارات أساسًا لتحقيق التميز والنجاح.

وتأتي أهمية هذه المهارات من كونها تمكّن الطالب من تنظيم وقته، وتنمية التفكير الإيجابي، والتحفيز الذاتي، والمذاكرة الفعالة، وزيادة الثقة بالنفس، والتحكم بالقلق أثناء الامتحانات، بما يسهم في تعزيز الأداء الأكاديمي وتحقيق التفوق.

مهارات التفوق الدراسي:

تقسم هذه المهارات الى:

١. **التفكير الإيجابي**: يعد التفكير الإيجابي من أهم مهارات التفوق الدراسي،

حيث يمثل أسلوب حياة يمكن للطالب من خلاله توجيه مسار حياته الأكاديمية والشخصية بشكل عقلاني ومنتج. فهو يساعد على تحويل التحديات والصعوبات إلى فرص للتعلم، ويزيد من قدرة الطالب على حل المشكلات التعليمية بفاعلية (إبراهيم، ٢٠١١: ٣٨٤). ويشمل التفكير الإيجابي أنواعًا متعددة، منها دعم وجهات النظر، والتفكير المرتبط بالتوقيت لتحقيق الأهداف، والتفكير الإيجابي في مواجهة المعاناة، والتأثر بالآخرين. وتكمن أهميته في زيادة مهارة الفرد، وتعزيز ثقته بنفسه، وتمكينه من مواجهة المشكلات بمرونة وحكمة (الفقي، ٢٠١٥: ٩١؛ الحميداوي، ٢٠٢٢: ٣٦).

٢. **التحفيز الذاتي**: يمثل التحفيز الذاتي القدرة على توجيه النفس نحو تحقيق الأهداف التعليمية والاستمرار في بذل الجهد لتحقيقها، ويعد شرطًا أساسيًا لنجاح عملية التعلم. ويساعد التحفيز الطلاب على تحديد أهدافهم، والتغلب على العقبات، وزيادة المثابرة والانضباط في الدراسة (السقا، ٢٠٠٣: ٣٤). وتتمثل وظائف التحفيز الذاتي في: تنشيط الطاقة الداخلية للطالب، اختيار السلوكيات المناسبة لتحقيق الهدف، المثابرة على العمل، وتوجيه الجهود نحو النتائج المطلوبة، ويؤدي التحفيز الذاتي إلى رفع مستوى الإبداع، وتعزيز الثقة بالنفس، وزيادة التركيز والانتباه أثناء الدراسة). (الوقفي، ٢٠٠٣: ١٥١)

٣. **المذاكرة الفعالة**: تمثل المذاكرة الفعالة السلوك المنظم والموجَّه لتحقيق الأهداف التعليمية بأقل جهد وزمن ممكن. وتعد جزءًا أساسيًا من عملية التعلم، حيث تساعد على إثراء المعرفة، وتحسين استيعاب المعلومات، وربط التعلم بالخبرات السابقة (صادق وأبو حطب، ١٩٩٤: ٦٥٨). كما تؤثر المذاكرة الفعالة في رفع مستوى التحصيل العلمي، وتعزيز التركيز، وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. (حسن، ٢٠٠٤: ٢٧)

٤. **إدارة الوقت**: تعد إدارة الوقت من المهارات الأساسية التي تمكّن الطالب من تنظيم حياته الدراسية واليومية بشكل متوازن وفعال. فهي تساعد على تحديد

الأولويات، وتقليل التشتت والضغط الدراسي، وتحقيق التوازن بين الالتزامات الأكاديمية والنشاطات الأخرى. وتمثل إدارة الوقت أداة أساسية لزيادة الإنتاجية والكفاءة، وتمكين الطالب من التخطيط المسبق للمهام الدراسية، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي العام. (البلوشي، ٢٠١٤: ١١٧)

٥. **التحكم بقلق الامتحان:** يشير التحكم بقلق الامتحان إلى قدرة الطالب على إدارة الضغوط والانفعالات قبل وأثناء أداء الامتحانات والمهام الدراسية، والحفاظ على هدوئه وثقته بنفسه. ويساعد التحكم بالقلق على تحسين الأداء الأكاديمي، وزيادة القدرة على التركيز، واستثمار الطاقة النفسية بشكل إيجابي. ويعد امتلاك توقعات إيجابية للنجاح عاملاً رئيسيًا في تقليل التوتر، وتعزيز الكفاءة الذاتية لدى الطالب. (Neill,2008,P:66)

٦. **الثقة بالنفس:** تمثل الثقة بالنفس الإيمان بقدرات الطالب ومهاراته في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وهي مرتبطة مباشرة بالقدرة على تحقيق الأهداف الأكاديمية والشخصية (العياصرة، ٢٠٢١: ٣٥). وتعد الثقة بالنفس عاملاً محفزًا على بذل الجهد، واستغلال القدرات الذاتية بشكل كامل، وتحقيق التميز في الأداء الدراسي. كما تعزز قدرة الطالب على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، والتعامل مع المشكلات والتحديات بمرونة وفعالية. (بالدوك، ٢٠٠٥: ١٥٥)

يرى الباحث إلى أن أنماط التعلم وفق نموذج VARK قد يكون لها دور محتمل في تعزيز مهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة. فمن المحتمل أن يساهم النمط البصري في تسهيل استيعاب المفاهيم الفنية عبر المشاهدة، والنمط السمعي في دعم التركيز واسترجاع المعلومات، بينما النمط القرائي/الكتابي قد يعزز التنظيم الذهني، والنمط العملي/الحركي قد ينمي التفكير الإبداعي والمهارات التطبيقية.

كما أن التعرف على النمط المفضل لكل طالب واستخدامه بشكل مناسب قد

يكون له أثر في زيادة الدافعية وتحسين جودة التعلم، إضافةً إلى إمكانية تطوير المهارات الذهنية والسلوكية بما يسهم في التفوق الدراسي. كما يُحتمل أن دمج أنماط التعلم المختلفة يخلق بيئة تعليمية أكثر توازنًا تدعم تنمية القدرات النظرية والعملية للطلبة.

ختامًا، يؤكد الباحث أن تنمية مهارات التفوق الدراسي قد تتأثر باعتماد استراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وأن معرفة أنماط التعلم المفضلة لديهم قد تكون عاملاً مساهماً في تحسين التفاعل مع المحتوى الأكاديمي، وتعزيز فرص التحصيل والتميز في مجالات الفنون الجميلة، مع الإشارة إلى أن هذه النتائج تظل احتمالية ولم يتم التحقق منها إلا من خلال البحث التجريبي.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يسعى الباحث إلى وصف أنماط التعلم لدى طلبة كلية الفنون الجميلة وعلاقتها المحتملة بمهارات التفوق الدراسي، وتحليل البيانات للوصول إلى فهم احتمالي للعلاقة بين المتغيرين. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يناسب طبيعة الدراسات التي تهدف إلى التعرف على الظواهر التعليمية ودراسة الفروق الفردية بين الطلبة.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، الدراسة الصباحية والبالغ عددهم (٤٢٥) وقد تم اختيار هذه الفئة لأنها تمثل شريحة من الطلبة الذين يطبقون مهارات عملية ونظرية في مجال الفنون الجميلة، ما يجعلهم مناسبين لدراسة أنماط التعلم وعلاقتها المحتملة بالتفوق الدراسي.

ثالثاً: عينة البحث:

اختار الباحث عينة من طلبة المرحلة الثالثة بطريقة مناسبة لضمان تمثيل المجتمع بشكل كافٍ. وتم تحديد حجم العينة وفق الأسس الإحصائية التي تضمن دقة وموثوقية النتائج الاحتمالية، مع مراعاة تنوع الجنس، الخلفيات التعليمية، والقدرات الفردية للطلبة، والبالغ عددهم (٩٣) طالب وطالبة.

رابعاً: اداتا البحث

يعتمد البحث على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات، وهما مقياس أنماط التعلم وفق نموذج VARK ومقياس مهارات التفوق الدراسي، ويتم عرض كل مقياس كالآتي:

١.الهدف من:

أ. **مقياس أنماط التعلم وفق:VARK** يهدف إلى قياس الأنماط المفضلة للتعلم لدى طلبة قسم التربية الفنية، والتعرف على الطريقة التي يستقبل بها الطالب المعلومات ويعالجها ويسترجعها.

ب. **مقياس مهارات التفوق الدراسي**: يهدف إلى قياس مستوى مهارات التفوق الدراسي لدى الطلبة، والتي تشمل التفكير الإيجابي، التحفيز الذاتي، المذاكرة الفعالة، إدارة الوقت، التحكم بقلق الامتحان، والثقة بالنفس.

٢.مجالات المقياس:

أ. **مقياس أنماط التعلم**: استند الباحث إلى الدراسات السابقة والأدبيات التربوية المرتبطة بنموذج VARK، التي توضح أربعة أنماط للتعلم: بصري، سمعي، قرائي/كتابي، عملي/حركي.

ب. **مقياس مهارات التفوق الدراسي**: استند الباحث إلى الدراسات النفسية والتربوية التي حددت المهارات الأساسية للتفوق الدراسي، وهي: التفكير

الإيجابي، التحفيز الذاتي، المذاكرة الفعالة، إدارة الوقت، التحكم بقلق الامتحان، والثقة بالنفس.

٣. **صياغة الفقرات:** يحتوي كل من المقياسين على ٤٠ فقرة، بواقع ٨ فقرات لكل نمط أو مهارة، وصيغت العبارات بصيغة تقديرية باستخدام مقياس ليكرت الخماسي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، تم مراعاة وضوح العبارة وسهولة فهمها من قبل الطلبة، لضمان دقة الإجابات وسهولة التحليل لاحقاً.

٤. الخصائص السايكومترية: تم حسابها وفق الاتي:

أ. **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياسين على مجموعة من الخبراء في مجالي القياس النفسي وطرائق التدريس، للتحقق من ملاءمة فقرات المقياس للأهداف المرجوة. وقد تم اعتماد نسبة اتفاق ٨٠٪ فما فوق بعد إجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظات الخبراء.

ب. **التطبيق الاستطلاعي:** تم إجراء تطبيق استطلاعي على عينة من الطلبة ليست ضمن العينة الأساسية، لتحديد زمن الإجابة وتحليل القوة التمييزية والاتساق الداخلي للفقرات.

ج. **القوة التمييزية:** أظهرت النتائج أن جميع الفقرات تمتلك قدرة تمييزية جيدة، أي يمكنها التفريق بين مستويات الطلبة المختلفة.

د. **الاتساق الداخلي:** كانت للمقياسين وفق الاتي:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣٢ - ٠,٦٣).
- علاقة الفقرة بالمهارة التي تنتمي إليها تراوحت بين (٠,٤٢ - ٠,٦٣).
- علاقة المهارة بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٨٤ - ٠,٩٢).

وكانت جميع النتائج ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية مناسبة.

هـ. **الثبات:** تم حساب ثبات المقياسين باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته(٠,٨٧، ٠,٩٠) على التوالي، مما يؤكد موثوقية المقياسين وجاهزيتهما للتطبيق.

ز. **المقياس بصيغته النهائية:** أصبح كل مقياس جاهزاً للاستخدام بعد تعديل الفقرات بناءً على نتائج الصدق والثبات، ويتكون كل مقياس من ٤٠ فقرة موزعة على الأنماط أو المهارات المختلفة، الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٤٠ – ٢٠٠)، ومتوسط الدرجة المفترضة هو ١٢٠.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، وذلك باستخدام برنامج SPSS الإصدار (٢١)، لتحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة.

١. اختبار العلاقات: استخدام معامل بيرسون للارتباط لقياس العلاقة بين أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي.

٢. استخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من اتساق الداخلية لكل مقياس.

٣. استخدام اختبار t للعينة واحدة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل البيانات المجمعة من أدوات البحث، بهدف التعرف على أنماط التعلم لدى طلبة قسم التربية الفنية ومستوى مهارات التفوق الدراسي لديهم، وكشف طبيعة العلاقة بينهما.

تم استخدام مقياس أنماط التعلم وفق نموذج VARK ومقياس مهارات التفوق الدراسي، وتحليل البيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة، مع التركيز على تقديم

النتائج بشكل يعكس الفروق الفردية بين الطلبة واحتمالات العلاقة بين المتغيرات.

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

١. وصف أنماط التعلم لدى طلبة قسم التربية الفنية

تم تحليل بيانات مقياس VARK، ومقارنة المتوسط الحسابي لكل نمط مع الوسط الفرضي (٣ نقاط على مقياس ليكرت الخماسي) كما يوضح جدول (١) ذلك:

جدول (١)

وصف أنماط التعلم لدى طلبة قسم التربية الفنية مع مقارنة الوسط الفرضي

نمط التعلم	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي[١]	الفرق عن الوسط الفرضي	التفسير العام
بصري(Visual)	3.75	3.00	+0.75	يميل العديد من الطلبة إلى التعلم عبر الرسوم والمخططات والعروض المرئية.
سمعي(Aural)	3.68	3.00	+0.68	قدرة معتدلة إلى مرتفعة على الاستفادة من المحاضرات والمناقشات الشفوية.
قرائي/كتابي(R/W)	3.42	3.00	+0.42	ميل محدود لدى بعض الطلبة للاعتماد على القراءة والكتابة.
عملي/حركي (Kinesthetic)	3.81	3.00	+0.81	يُفضل شريحة كبيرة من الطلبة التعلم عبر الأنشطة العملية والتجريبية.

يوضح الجدول (١) أن جميع أنماط التعلم الأربعة فوق الوسط الفرضي (٣ نقاط)، مما يشير إلى أن الطلبة يميلون بشكل عام لاستخدام هذه الأنماط في تعلمهم. ويظهر أن النمط العملي والحركي والنمط البصري الأكثر استخداماً، وهو ما يتوافق مع طبيعة قسم التربية الفنية. أما النمط القرائي/الكتابي فقد سجل متوسطاً أقل نسبياً لكنه لا يزال فوق الوسط الفرضي، مما يدل على أنه لا يُهمل تماماً، لكنه ليس النمط المفضل لدى أغلب الطلبة. هذه المقارنة تؤكد على تعدد أساليب التعلم والحاجة إلى تنويع طرق التدريس لتلبية تفضيلات جميع الطلاب.

ويرى الباحث أن هذا التميز قد يعود إلى طبيعة الأنشطة التعليمية في قسم التربية

(١) تم حساب الوسط الفرضي لمقياس أنماط التعلم، بناء على مقياس ليكرت الخماسي لصياغة فقرات مقياس VARK، حيث تتراوح الإجابات (١-٥) لذلك، الوسط الفرضي لكل فقرة = القيمة المتوسطة الممكنة على المقياس = ٣ نقاط

الفنية التي تجمع بين الجوانب النظرية والعملية، وتتيح للطلبة فرصاً متعددة للتعبير باستخدام الصورة، والصوت، والحركة، والنص، وهو ما ينمّي جميع أنماط التعلم لديهم بدرجات متفاوتة.

كما يمكن تفسير ذلك بأن الطلبة يميلون إلى التعلم التجريبي العملي الذي يجمع بين الحواس المختلفة، مما يجعلهم أكثر قدرة على اكتساب المعرفة والفهم والتطبيق بطريقة متكاملة تسهم في تحقيق التفوق الدراسي والإبداع الفني.

٢.الهدف الثاني: الكشف عن مستوى مهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة.

تم حساب المتوسط العام لمهارات التفوق الدراسي لجميع الطلبة في قسم التربية الفنية، ومقارنته مع الوسط الفرضي كما في الجدول (٢) الذي يوضح ذلك.

جدول (٢)

يوضح مهارات التفوق الدراسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية (0.05)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
90	123.89	12.13	120	89	2.85	1.98	دال

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسط الحسابي العام لمهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية بلغ (١٢٣,٨٩)، وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (١٢٠). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٥)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٩).

وهذا يشير إلى أن الطلبة يمتلكون مستوى جيداً من مهارات التفوق الدراسي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، مما يدل على وعيهم الأكاديمي وقدرتهم على تنظيم تعلمهم وتحقيق النجاح الدراسي بدرجة متميزة

ويُعزى بالباحث ذلك إلى طبيعة الدراسة في التربية الفنية التي تتطلب تخطيطاً وتنظيماً عالياً للوقت، وقدرة على التركيز، ومتابعة الإنجاز العملي والنظري في آنٍ واحد، الأمر الذي يطوّر لديهم مهارات مثل المثابرة، التحفيز الذاتي، والمذاكرة المنتظمة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن البيئة الجامعية الفنية تشجع الطلبة على التعبير عن الذات والابتكار، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويزيد من وعيهم بكيفية تحقيق التفوق في الجوانب الأكاديمية والإبداعية على حد سواء.

٣. **الهدف الثالث:** " التعرّف على العلاقة بين أنماط التعلم وفق نموذج فارك ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية

تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة نوع العلاقة بين أنماط التعلم وفق نموذج فارك ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية كما في الجدول (٣)

جدول (٣)

يوضح العلاقة بين أنماط التعلم وفق نموذج فارك ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية

المتغير المستقل	المتغير التابع	عدد الأفراد	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة (0.05)	الدلالة الإحصائية
أنماط التعلم وفق نموذج فارك	مهارات التفوق الدراسي	90	0.61	0.05	دالة إحصائياً

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين أنماط التعلم وفق نموذج فارك ومهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦١)، وهي قيمة دالة إحصائياً وتشير إلى أن الطلبة الذين يمتلكون وعياً بأنماط تعلمهم المفضل (البصري، السمعي، القرائي/الكتابي، العملي) ويستخدمونه في مواقفهم الدراسية، اذ يميلون إلى امتلاك مستوى أعلى من مهارات التفوق الدراسي.

ويمكن تفسير ذلك بأن معرفة الطلبة لأنماط تعلمهم تسهم في تحسين أساليب دراستهم وتنظيم وقتهم وزيادة دافعيتهم نحو التعلم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي ومستوى تفوقهم.

ثالثاً: الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث استنتج الاتي:

١. أظهر طلبة قسم التربية الفنية ميلاً واضحاً نحو أنماط تعلم متعددة، وكان النمط البصري والعملي من أكثر الأنماط استخداماً بينهم، مما يدل على أن طبيعة التخصص الفني تسهم في تنمية القدرات الإدراكية والحسية لديهم وتجعلهم يفضلون التعلم القائم على الملاحظة والتجريب والممارسة العملية.

٢. اتضح أن مستوى مهارات التفوق الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية مرتفع نسبياً مقارنة بالوسط الفرضي، مما يشير إلى امتلاكهم استراتيجيات فعالة في تنظيم الوقت، والتحفيز الذاتي، والمذاكرة المنتظمة، وتوظيف مهارات التفكير الإبداعي والناقد في مواقفهم الأكاديمية.

٣. تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلم ومهارات التفوق الدراسي، مما يعني أن الطلبة الذين يدركون أنماط تعلمهم المفضلة ويستخدمونها بوعي يميلون إلى تحقيق مستويات أعلى من التفوق الأكاديمي، وهو ما يؤكد أهمية توظيف أنماط التعلم في تحسين أداء طلبة الفنون وتنمية كفاءاتهم التعليمية.

رابعاً: التوصيات:

يوصي الباحث بالاتي:

١. توجيه الطلاب نحو التعرف على أنماط تعلمهم المفضلة واستخدامها بشكل واعٍ في العملية التعليمية.

٢. دمج استراتيجيات التعلم المتنوعة في المناهج والأنشطة العملية لقسم التربية الفنية، مع التركيز على أساليب التعلم البصري والعملي، لتلبية الاحتياجات الفردية للطلبة وتحفيز الإبداع لديهم.

٣. تطوير برامج تدريبية وورش عمل لتعزيز مهارات التفوق الدراسي لدى الطلبة، تشمل تنظيم الوقت، المذاكرة الفعالة، التحفيز الذاتي، التحكم بالقلق الأكاديمي، وبناء الثقة بالنفس.

٤. تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على اعتماد أساليب تعليمية مرنة ومتعددة الوسائط تتوافق مع أنماط التعلم المختلفة، بما يسهم في تحقيق تعلم أعمق وأداء أكاديمي أفضل للطلبة.

خامساً: المقترحات:

بناء على ما توصل اليه البحث الحالي يقترح الباحث الاتي:

١. أثر استخدام استراتيجيات التعلم الموجهة وفق أنماط فارك على الإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة.

٢. دور التدريب على مهارات التفوق الدراسي في تحسين الأداء الأكاديمي لدى طلبة الأقسام التربوية والفنية.

٣. فعالية التعلم النشط القائم على أنماط التعلم المتعددة في تنمية التفكير التصميمي لدى طلبة الفنون الجميلة.

٤. اثر استخدام الوسائط التعليمية الرقمية على مستوى التفوق الدراسي لدى طلبة الفنون الجميلة.

قائمة المصادر

١. ابراهيم(٢٠١١) مجدى عزيز **الاسس التربوية الحديثة** ط٢ عالم الكتب القاهرة

٢. بالدوك، كارل (٢٠٠٥): **غرس الثقة بالنفس عند الأطفال**، ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق، القاهرة.

٣. البلوشي، محمود (٢٠١٤): **مهارات التفوق الدراسي**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٤. الحميداوي مها صلال (٢٠٢٢) اثر استراتيجية هوكنز في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم وتفكيرهن الإيجابي) **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العراق.

٥. الذويخ، نورة صالح (٢٠١٦): **انماط التعلم نموذج فارك VARK**، الطبعة الاولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٦. السقا، عون مفيد عبد الله (٢٠١٣): الدوافع النفسية والحوافز وعلاقتهما بأداء العاملين في حقل القطاع المصرفي في قطاع غزة دراسة تطبيقية على بنك فلسطين (م.ع.م)، **رسالة ماجستير غير منشورة** كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال الجامعة الإسلامية، غزة.

٧. صادق، آمال وأبو حطب،فؤاد (١٩٩٤): **علم النفس التربوي**، ط ٤، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٨. عبد الحسين، وسام صلاح و حمودي، لمى سمير و جبر، محمد سعد (٢٠١٨): **انماط التعلم وتطبيقاته بين المعلم والمتعلم**، الطبعة الاولى، دار الرضوان للطباعة والنشر، الاردن.

٩. عبد القادر، اسماعيلي يامنه و صابر، قشوش (٢٠١٥): **الدماغ والعمليات العقلية الانتباه والادراك والتفكير والتعلم والذاكرة**، الطبعة الاولى، دار اليازوري العلمية للنشر والطباعة، عمان، الاردن.

١٠. عطية، محسن علي (٢٠١٤): **التفكير أنواعه ومهارته واستراتيجيات تعليمية**، الطبعة الاولى، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الاردن

١١. العياصرة، سليم توفيق (٢٠٢١) **الشامل في التفكير المعاصر**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٢. الفقي، ابراهيم (٢٠١٥): **قوة التفكير**، دار الراية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٣. ليانا جابر، و مها قرعان (٢٠٠٤): **انماط التعلم النظرية والتطبيق**، مؤسسة عبد المحسن القطان، رام الله، فلسطين.

١٤. المسعودي، محمد حميد مهدي (٢٠١٨): **النماذج الحديثة في المنهج والتدريس و التقويم**، الطبعة الاولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٥. الوقفي، راضي (٢٠٠٣): **مقدمة في علم النفس**، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.